

فريق الخبراء الحكوميين للدول الأطراف في اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر

الدورة الثانية

جنيف ١٥-٢٦ تموز/يوليه ٢٠٠٢

فريق الخبراء الحكوميين المعني بالمتفجرات من مخلفات الحرب

الاحتياجات من المعلومات من منظور ميداني

أعدها فريق العمل المناهض للألغام (المملكة المتحدة) بناء على طلب المنسق

مقدمة

الغرض من هذه الورقة هو توفير معلومات أساسية لتسهيل مناقشة القضايا الرئيسية في إطار البند ٤ من ولاية فريق الخبراء الحكوميين. وهي تستهدف تنوير المناقشات بمعلومات من المنظور الميداني، والاستجابة لبعض النقاط التي سبقت إثارتها في ورقة العمل^(١).

معلومات أساسية

ينبغي أن يكون ممكناً، بعد النزاع، التصفية الفعلية للأوضاع التي تتسبب في إصابات بين المدنيين نتيجة مواجهة متفجرات من مخلفات الحرب.

ويمكن التقليل من الاصابات التي تحدث في سياق ما بعد النزاع، بل منعها تماماً في أفضل الأحوال من خلال مجالين للنشاط. فأولاً، ينبغي توعية الجماعات والعائدين بمخاطر المتفجرات من بقايا الحرب عن طريق التوعية الفعلية بالأخطار. وثانياً، ينبغي إزالة خطر المتفجرات من مخلفات الحرب بأسرع ما يمكن عملياً. ومن الضروري لاجراء هذه الأنشطة بسرعة وفعالية أن تتمكن الهيئات المكلفة بتنفيذها من الحصول على معلومات موثوق منها تتألف من:

(١) وفد الولايات المتحدة، تقاسم المعلومات كأداة لحماية المدنيين من آثار الذخائر غير المتفجرة/المتفجرات من بقايا الحرب، CCW/GGE/I/WP.8.

- معلومات عامة عن مظهر وتوزيع المتفجرات من مخلفات الحرب حتى يمكن وضع استراتيجيات توعية وتنفيذها؛
 - معلومات تقنية مفصلة تشمل كل أنواع الأسلحة المستخدمة، وأين استخدمت حتى يمكن إزالة المتفجرات من مخلفات الحرب بسرعة.
- وحيثما يمكن توفير معلومات عامة وتقنية بسرعة يمكن التقليل بشدة من عدد الإصابات والأثر الأوسع على إعادة البناء والتنمية.

المعلومات اللازمة للتوعية بخطر المتفجرات من مخلفات الحرب

- إن التوعية بخطر المتفجرات من مخلفات الحرب أداة حيوية فعالة التكلفة في الاستراتيجية العامة للتقليل من الاصابات التي تسببها المتفجرات من مخلفات الحرب. ففي كل الحالات تقريباً تمر فترة طويلة عقب وقف المعارك قبل أن تتم تعبئة برامج فعالة لإزالة هذه المتفجرات، ومن ثم فإن التوعية بخطر هذه المتفجرات خطوة أولى حيوية.
- ومن الضروري من أجل إشاعة وعي فعال بالخطر تزويد المنظمات التي تتولى القيام بذلك بالمعلومات التي تمكنها من رسم استراتيجيات توعية دقيقة وفعالة. والمفروض أن يكون قوام هذه المعلومات كما يلي:
- معلومات بصرية تبين بوضوح مظهر الذخائر في كل من حالتها الأصلية والحالة التي قد تبدو بها في منطقة النزاع؛
 - معلومات تفصيلية عن الأماكن التي قد توجد بها الذخائر؛
 - كمية المتفجرات من مخلفات الحرب وتركيزاتها؛
 - حجم وطبيعة الخطر الذي تمثله الذخائر المعنية بعيارات عامة؛
 - حساسية الذخائر المعنية بعيارات عامة؛
 - سمية أنواع معينة من الذخائر مثل الذخائر التي تحوي وقود صواريخ وفسفور أبيض، بما في ذلك الآثار والاحتياطات.

المعلومات اللازمة لإزالة المتفجرات من مخلفات الحرب

العنصران المحوريان في المعلومات التقنية التي يمكن أن تساعد الهيئات على إزالة المتفجرات من مخلفات الحرب هما:

- موقع الاستخدام أو نقطة تأثير الذخائر؛
- نوع الذخائر التي نشرت مع إجراءات التخلص الموصى بها.

الموقع

يستوقف توفير معلومات تفصيلية عن الموقع الجغرافي للمتفجرات من مخلفات الحرب على وجود وسائل فعالة لتسجيل المعلومات ذات الصلة. وعادة ما يسجل القادة الميدانيون معلومات تتعلق بالأهداف والغايات، وهذه المعلومات، بالإضافة إلى سجل الذخائر المستخدمة مثل القنابل اليدوية وقذائف الهاون الخفيفة، ستوفر موقع تركيزات هذا النوع من الذخائر غير المتفجرة.

وفي حالة الذخائر المسقطة من الجو ستكون العملية واضحة لأن نظم الملاحة في الطائرات متطورة نسبياً، ويمكن بسهولة تسجيل نقطة الإطلاق التي يمكن أن تحسب بناء عليها نقطة التأثير. كما أن من العملي تقنياً، فيما يفترض، توفير تفصيل نقاط التأثير في كثير من منظومات الأسلحة البرية الأكبر التي تجمع بين نظم الملاحة والاستهداف.

وينبغي أن تقدم المعلومات الجغرافية المطلوبة في شكل يسهل إدراجه في نظم المعلومات الجغرافية بما فيها نظام إدارة معلومات الأعمال المتعلقة بالألغام الذي استحدثه مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام لدواعي إنسانية.

أنواع الذخائر

من الضروري بالنسبة لمنظمات الإزالة، لكي تكون فعالة، أن يتوفر لها فهم واضح لطائفة الذخائر التي يحتمل أن تواجهها. وهذا أمر مهم لسببين، أولهما هو لكي تكون منظمات الإزالة مجهزة تجهيزاً كافياً من حيث المعدات، وقد لا يكون عملياً سد الثغرات في قائمة المعدات بسرعة عقب الانتشار في منطقة ربما تكون نائية بنيتها الأساسية رديئة أو مختلفة. والسبب الثاني هو أن من الممكن وضع منهجيات تدريب وتنفيذ فعالة للحد من خطر الإصابات وللوصول بالقدرة إلى الدرجة المثلى.

والجانب الأكبر من طبيعة التعامل مع إزالة المتفجرات من مخلفات الحرب والأخطار المرتبطة بها مفهوم جيداً. وليست هذه هي الحالة في الظروف التي تنشر بها نظم أسلحة جديدة غير مألوفة، وبالتالي يمكن أن تكون أكثر خطورة. والمثال على ذلك هو القنابل العنقودية الصغيرة ذات نظم الصمامات المتنوعة، وبعضها قد يكون أخطر من بعضها الآخر على خرق الإزالة. وستؤدي المعلومات التي تفصل الأنواع المختلفة إلى تجنب إجبار منظمات الإزالة، بما فيها فرق التخلص العسكرية، على اتباع إجراءات أكثر حذراً مما يجب وبالتالي أبطأ.

توفير المعلومات التقنية

نظراً لأن التوعية بالأخطار هي الوسيلة الأولى للحد من الإصابات الراجعة إلى المتفجرات من مخلفات الحرب فإن العمل العاجل أساسي في الفترة التي تعقب وقف المعارك مباشرة، فسيكون القادة العسكريون في وضع يمكنهم من تقديم الكثير من المعلومات سالفة الذكر بسرعة، لأنهم يعلمون مقدماً أي نوع من الذخائر يتوقعون استخدامه. ومن ثم فسيكون من الميسور توفير مجموعات تحوي المعلومات ذات الصلة حتى يمكن توزيعها بسرعة على الهيئات التي تتولى التوعية بالأخطار. ويمكن إعداد كثير من هذه المواد بسهولة في وقت السلم.

وعادة ما تبدأ جهود إزالة المتفجرات من مخلفات الحرب بأسرع ما يمكن عملياً حين يسمح الوضع الأمني. وللتأخر في تقديم المعلومات أثراً رئيسياً على عملية إزالة المتفجرات من مخلفات الحرب:

- تنفق الهيئات العاملة في مجال إزالة الألغام، وبوجه خاص إزالة القنابل العنقودية، قدراً كبيراً من الوقت في البحث عن الاتجاهات، وهو وقت كان من الممكن إنفاقه بصورة أكثر إنتاجية في الإزالة الفعلية للذخائر؛
- يجبر نقص المعلومات التي تفصل أنواع الذخائر وما يتصل بها من آليات الصمامات منظمات الإزالة على مراعاة إجراءات أسوأ حالة، وافترض تركيب أخطر نظم الصمامات، مما يؤثر كثيراً على معدل الإزالة.

وستكون نتيجة هذين التأثيرين هو حدوث إصابات أكثر مما كان يمكن حدوثه لولاها.

صيانة المعلومات

أحياناً ما حجبت المعلومات القضية عن منظمات الإزالة على أساس أن تقديمها يمكن أن يسيء إلى الأمن وبالتالي إلى الفعالية العسكرية. غير أنه ما أن يطلق سلاح ما حتى لا يمكن اعتباره، لا هو ولا الهدف الموجه له، سراً. ويمكن للسرية التي لا داعي لها، بكبحها للوعي بالمخاطر والإزالة، أن تقوض أهدافاً عملية أوسع مثل تخفيف معاناة اللاجئين، إذ ستترتب على غياب المعلومات التقنية إصابات إضافية.

وقد يبدو من غير المحتمل أن ينشأ وضع يكتنفه تناقض بين المصالح العسكرية والمصالح الإنسانية مع ممارسة الضغط على القادة للإفراج عن معلومات تحتفظ بحساسيتها العسكرية. ومن غير المحتمل أن تود منظمات التوعية بالأخطار أو منظمات الإزالة بدء نشاطها في منطقة نزاع نشط لأن هذا قد يكون خطراً وربما يؤدي إلى نتائج عكسية.

وتوفير إجراءات التأمين لن ينال في حد ذاته من فعالية العمليات العسكرية، لأن هذه الفعالية ليست مرتبطة مباشرة بالطريقة التي تعمل بها الذخيرة أو تستخدم، فإجراءات الأمان التي قد تلزم توفر مثلاً معلومات عن المكان الذي يجب أن توضع فيه عبوة التدمير، وما إذا كان من المأمون أو غير المأمون في هذه الإجراءات لمس ذخيرة ما. ولن ينال هذا بأي حال من فعالية العمليات بإعطاء تفاصيل دقيقة عن كيفية عمل ذخيرة ما أو صمامها.

ومن المحتمل أن يود القادة الاحتفاظ ببعض المعلومات عن أنواع الأسلحة التي يعتزمون نشرها، لكن توزيع إجراءات التأمين قبل إزالة المتفجرات من مخلفات الحرب مباشرة لن ينال أيضاً من فعالية العمليات. ومن المفهوم أن يود القادة الاستيثاق من توافر ضمانات كافية كجزء من أي اتفاق مقبل. وبشكل عام قد يوحي هذا بأنه قد يكون من المفيد مناقشة تدبير لضمان توفير معلومات تعتبر حساسة لهيئات الإزالة المقررة حين يجري اتفاق بين أطراف نزاع ما على طريقة وتوقيت استخدام هذه المعلومات.

المنهجية

ينبغي أن يكون وضع منهجية لتوفير المعلومات التقنية المتعلقة بذخائر مستخدمة في مناطق ليست تحت سيطرة المستخدم أمراً ميسوراً نسبياً. ويمكن أن تقدم بيانات تحوي نوع السلاح ونقطة التأثير وإجراءات التخلص الموصى بها إلى طرف ثالث محايد يتفق عليه، وعلى سبيل المثال الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، أو منظمات الإزالة التي يتفق عليها أطراف في اتفاقات وقف إطلاق النار أو غيرها من الاتفاقات التقنية العسكرية ذات الصلة.

وينبغي أن توزع هذه المعلومات على المنظمات التي تحتاجها للتوعية بخطر المتفجرات من مخلفات الحرب أو لإزالتها بأسرع ما يمكن لتمكينها من الاستعداد المسبق، وعلى أي حال حالما يمكن اتفاق أطراف النزاع على سيادة وضع أمني موات في أي منطقة، وعلى أن منظمات الإزالة مستعدة للانتشار، وسيتمكن هذا من بدء أعمال التوعية بالأخطار والإزالة دون تأخير في المناطق التي لم تعد تشهد معارك نشطة، ويتعرض فيها المدنيون للخطر.

الاستعداد السابق

ينبغي أن يكون من العملي إنتاج مجموعات معلومات تفصل إجراءات التأمين (الأساليب المستخدمة لتدمير ذخيرة ما أو تحييدها) والأخطار المتعلقة بذخائر معينة في وقت مبكر أثناء فترة السلام، استعداداً لنشرها بسرعة على هيئات الإزالة.

ملخص

- توفير معلومات تغطي أنواع الذخائر المنشورة ومواقعها أمر محوري لتوفير التوعية بأخطار المتفجرات من مخلفات الحرب لإزالتها؛
- لن يؤدي توفير المعلومات التقنية، شريطة اتخاذ الضمانات المعقولة، أي النيل من الفعالية أو الاستراتيجية العسكرية؛
- بعض عناصر المعلومات اللازمة يمكن إعدادها في وقت السلم للتمكين من سرعة نشر المعلومات في الوقت المناسب.

— — — — —